[158] العزلة من الناس أقسام: الاول: وهو أدناها أن يكون بينهم ولا يكون معهم بل يكون وحيدا غريبا مستوحشا منهم ولا يجالسهم وإن جالسهم أبغضهم كما روي عن الصادق (عليه السلام) قال: " إذا ابتليت بأهل النصب ومجالستهم فكن كانك على الرضف (1) حتى تقوم فإن الله يمقتهم ويلعنهم فإذا رأيتهم يخوضون في ذكر إمام من الأئمة فقم فإن سخط الله ينزل هناك عليهم " (2). الثاني: وهو أوسطها أن يسكن في بيته ولا يخرج إليهم أصلا ولا يركن إلى مجالستهم ومقاولتهم كما روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال " يا أيها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس فطوبى لمن لزم بيته، وأكل قوته، واشتغل بطاعة ربه، وبكى على خطيئة " (3) وكما روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين سأله عن عقبة بن عامر الجهني عن طريق النجاة أنه قال له: " ليسعك بيتك وأمسك عليك دينك وابك على خطيئتك " (4). الثالث: أن يخرج إلى الصحاري وقلل الجبال وشعبها ويعبد الله ربه حتى يأتيه اليقين كما قيل له (صلى الله عليه وآله) " أي أفضل: فقال: " رجل في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره " (5) وقال (عليه السلام) " إن الله يحب العبد التقي النقي الخفي " (6) والاخبار الدالة على مدح المعتزلين من طرقنا وطرق العامة أكثر من أن تحصى وفوائدها كثيرة منها الفراغ لعبادة الله تعالى والذكر له والاستيناس بمناجاته والاستكشاف لأسراره في امور الدنيا والآخرة من ملكوت السموات والأرض ولذلك كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتعبد بجبل حراء ويعتزل به حتى أتته النبوة.

---

1 - الرضف: الحجارة المحماة على النار. 2 - الكافي كتاب الايمان والكفر باب مجالسة أهل المعاصي تحت رقم 13. 3 - أورده الشريف الرضى في النهج في خطبه (عليه السلام) تحت رقم 174 أوله " انتفعوا ببيان الله " وقال بعض الشراح في هذا الكلام ترغيب في العزلة عن اثارة الفتن واجتناب الفساد وليس ترغيبا في الكسالة وترك العامة وشأنهم فقد حث أمير المؤمنين (عليه السلام) - في غيره هذا الموضع - على مقاومة المفاسد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. 4 - رواه الترمذي ج 9 ص 247 وحسنه، واحمد ج 4 ص 148. 5 - تمام الخبر كما رواه أحمد في مسنده ج 3 ص 477 باسناده عن كرز بن علقمة الخزاعي قال أتى النبي (صلى الله عليه وآله) أعرابي فقل يا رسول الله هل لهذا الامر من منتهى، قال " نعم فمن أراد الله به خيرا من أعجم أو عرب أدخله عليهم ثم تقع فتن كالظلل يعودون فيها اساود صبا يضرب بعضكم رقاب بعض وافضل الناس يومئذ مؤمن معتزل في شعب من الشعاب يتقى ربه تعالى ويدع الناس من شره " ورواه البخاري ج 4 ص 18 وابن ماجه تحت رقم 3978 كما في المتن. 6 - اخرجه أحمد في مسنده

من حديث سعد بن أبي وقاص بسند صحيح كما في الجامع الصغير. (*)